

الشباب السوريون أسرى التجاذبات السياسية في تركيا

مشكلة الترحيل من إسطنبول تطفو على السطح لكنها ليست أسوأ المشكلات

تنعكس التجاذبات السياسية بين الحزب الحاكم وأطياف المعارضة في تركيا بشكل مباشر على الشباب السوريين اللاجئين، بسبب تفاقم المشكلات المتعلقة بهم وازدياد موجــة العداء تجاههــم، ما جعلهم بمثابة ورقة انتخابية تسترضى بها الأحراب الناخبين عبر جملة من الإحراءات والسياسات التي سيتم اتخاذها بشانهم.

🤊 إسطنبول - قرر فراس مغادرة ولاية إسطنبول بعد أربع سنوات قضاها في تركيا، قادما من لبنان التي أمضى فيها نحو عامين، حيث اضطر لمغادرة مدينة حلب مباشيرة بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة واستخراج جواز السفر ودفتر خدمة العلم الذي يقوده مباشرة إلى جبهات القتال.

فراس (25 عامـا) بمتلـك أوراقـا قانونية في إسطنبول وهو ليس مهددا بالترحيل كالآلاف من الشباب السوريين في المدينة، لكن اليأس تسـلل إلى نفسه مؤَّخرا ويبحث مسائلة العودة إلى منزل أهله في مدينة حلب، إذ أن الأفق بيدو ضيقا أمامه بعد أربع سنوات لم يستطع خلالها جمع أي مبلغ بسيط، والمستقبل مبهم خصوصا مع تبدل سياسات حكومة العدالة والتنمية المستمر تجاه اللاجئين السوريين وخصوصا الشباب منهم، واستعمالهم، بحسب رأي فراس، ورقة مساومة مع المعارضة.

معسكرات تسليح

الأمر الذي فاقم مخاوف فراس كحال معظم الشباب في تركيا هو تصريح رئيس بلدية أنقرة الكبرى السابق مليح كوكجك، الذي يعتبر حليف اللرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي دعا خلاله إلى تسليح الشباب السوريين في بلاده وإعادتهم لسوريا، الأمر الذي يعني أن ما هـرب منه فراس في بلاده يواجهه اليوم في البلد الذي ظنه ملاذا أمنا.

وأعرب كوكجك عبر سلسلة تغريدات نشىرها مؤخرا علىٰ حسابه الرسمى في موقع تويتر، عن تأييده لفكرة تدريت الشباب السوريين في معسكرات داخل أراضي تركياً، ومن ثم إرسالهم إلى سوريا للقتال.

المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات: يجب زيادة الوعى لدى الفتيات الشايات اللواتى تزيد حولهن مخاطر الزواج غير الشرعى والاستغلال الجنسى

واعتبر أنه "لا بد من سياسة جديدة" في تركيا تجاه اللاجئين السوريين، مؤكدا علئ بقاء الرجال والنساء السوريين المتجاوزين سن الـ35 عاما والأطفال أيضا في البلاد مع اعتبارهم ضيوفا، مقترحا أنَّ يتم تدريبُ الشباب ممن هم أقل من 35 ســنة في معســكرات، ومن ثم تسليحهم وإعادة ارسالهم إلى

وقال كوكجك "يجب أن يتم إرسال الشباب السوريين الموجودين في تركيا إلى معسكرات تدريب يتم تأسيسها داخل تركيا، وبعدها يجب إرسالهم إلىٰ جبهات الحرب في سـوريا. ومن لا يقبل هذا السن يتم ترحيله فورا".

وسيق أن نقلت وسائل إعلام تركية عن مصادر مقربة من دائرة الرئيس التركى أن من المتوقع أن يتولى كوكجك، المستقيل من رئاسة بلدية أنقرة في عام 2017، منصب نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.

وأوضحت التقارير أن كوكجك سشعل هذا المنصب بتعليمات من أردوغان نفسه، الذي يتزعم الحزب الحاكم، في التشكيل الجديد اللذي سيشهده حزب العدالة والتنمية الحاكم. يرى العديد من المطلعين على الأوضاع السياسية في تركيا أن هذا التصريح بمثابة دعاية سياسية لأحد أعضاء الحزب الحاكم، مع تفاقم موجـة العداء ضد اللاجئين السـوريين في تركيا، خصوصا بعد الانتقادات

التيى وجهت للحرب الحاكم وهزيمته الانتخابية المدوية في إسطنبول بسبب سياسته تجاه اللاجئين السوريين، وبهذا الموقف يسجل كوكجك إعادة حزب العدالة والتنمية لحساباته السياسية تجاه أزمة اللاجئين تمهيدا

لاستلام منصبه الجديد. وتنعكس التجاذبات السياسية بين الحزب الحاكم وأطياف المعارضة بشكل مباشس على اللاجئين السوريين وخصوصا الشبباب وهم القوة العاملة التي تنافس الأتراك على الوظائف بحكم انخفاض أجورهم، مما أدى إلى ازدياد

وبالنسبة للاجئين الشباب فإن العام 2017 حمل أملا جديدا لهم بتحسين أوضاعهم، مع إعلان الحكومة التركية رسميا السماح للاجئيان السوريين بالعمل على أراضيها، وفتحت الحكومة الحماية المؤقتة، إذ كان غالبيتهم يعملون بحكم المخالفين لقانون العمل في تركيا، الذي يستدعي وجود إقامة من نوع خاص، تسمى إقامة عمل.

ورغم أن ذلك كان بمثابة انفراج كبير للكثيرين، إلا أن تلك الإجراءات اصطدمت بحالات الاستغلال من جانب أرباب العمل، إذ لا يمكن مقارنة عدد الحاصلين على "إذن العمل" بعدد اللاجئين الذين يعملون فعليا في السـوق التركية، حيث يفرض علي صاحب العمل تقديم ضمان صحى وتأمين للعامل، ما يعنى دفع مبلغ شهري مقابل هذا التأمين لا تقيضه العامل باليد وإنما يستفيد منه من خلال الخدمات الصحية ونحوها.

ويواجه الشباب أكثر ضغوط الحياة شدة في تركيا، إذ تضطر هذه الفئة إلى العمل في المهن المتوفرة بمناطق إقامتهم، تحتّ ظروف صعبــة لا تحقق في الكثير من أساسيات قانون العمل الدولي، من حيث عدد ساعات العمل وإحراءات السلامة مرورا بالأحور الزهيدة واستغلال أرباب العمل.

استغلال أرباب العمل

يشتكى غالبية العاملين الشباب من الاستغلال من جانب أرباب العمل الذي لا يتوقــف عند الأجور المتدنية، وأشـــار أحمد الذي يعمل في معمل نسيج قائلا إن "الآلة الواحدة تحتاج إلى عاملين على سببيل المثال، وفي المعمل أربع آلات، فالمفروض أن تضم نوبة العمل الواحدة ثمانية عمال، بينما لا يوجد أكثر من خمسة في أحسن الأحوال!".

جدا بمقابل مادي أكثر من هزيل".

تنظيمات غير شرعية

وتختلف طبيعة المشكلات لدى الشبباب السوريين في تركيا بحسب طبيعة المناطق الموجودين فيها، فإذا كانوا يواجهون مخاوف الترحيل والسجن في إسطنبول، وانعدام فرص العمل قَعَى مناطق أخرى، فإن مخاطر استقطابهم من قبل التنظيمات والجماعات غير الشرعية تطفو على السطح في شانلي أورفا جنوب البلاد. وذكر تقرير بعنوان "تقليل المخاطر

شانلي أورفا" نشرته المحموعة الدولية لمعالجة الأزمات في فبراير الماضي، أن اللاجئيـن السـوريين الشـباب في تركيا بمثلون هدفا دسيما للتنظيمات والجماعات غير الشرعية.

> الرسمي. وقال إن عدم تلبية الاحتياج الكبير الناتج عن الزيادة الكبيرة في أعداد الشباب بين اللاجئين السوريين في تركيا قد يزيد التوتر المجتّمعي علىٰ المدى

> وذكر التقرير عددا من الخطوات اللازم اتخاذها

وأوضح أن ذلك يعنى بعملية بسيطة أن صاحب المعمل يوفر أجرة ثلاثة عمّال بينما يقوم الخمسة الموجودون بعمل ثمانية، وبالحد الأدنع للأجور، وأحيانا أقـل. وتابع "ضغط العمل كبير

وأوضح التقرير أنه بالرغم من دعم أوروبا والجهود التي تبذلها تركبا من أجل دمج اللاجئين السوريين، إلا أن التهديدات الخاصـة باللاجئين السوريين الشباب في تركيا تتزايد، مقدما توصية بتطوير سياسات اندماج . أكثر فاعلية.

وأشار التقرير إلى أن تركيا تضم نحو 3.5 مليون لاجئ سوري، الجزء الأكبر منهم من الشبياب الذين لا يذهبون إلى المدارس، قائلا إن هناك حاجة ماسة لهؤلاء الشباب. ولفت إلىٰ أن

> السوريات يجبرن على الاستغلال الجنسي والزواج غير

الفتيات واللاجئات

بشكل عاجل في تركيا،

🖜 حياة اللاجئين مقلوبة في تركيا

تحت عنوان "الأمور السلازم القيام بها بشكل أولى"، منها أنه يجب تحديد من لـم بتم تستحيلهم حتى الآن، وإدخال بياناتهم إلى النظام بسرعة. ويجب زيادة معدلات الالتحاة

بالمدارس ويجب أن يتضرج هؤلاء الطلاب الذين يحصلون على تعليمهم.



الشباب السوريون يواجهون أكثر ضغوط الحياة شدة في تركيا، إذ تضطر هذه الفئة إلى العمل في المهن المتوفرة بمناطق إقامتهم تحت ظروف صعبة واستغلال

وأوصى التقرير بزيادة الوعى لدى الفتيات الشابات اللواتى تزيد حولهن مخاطر الزواج غير الشرعي والاستغلال الجنسي، ويجب خلق فـرص ومصادر خاصة بإمكانية حماية أنفسهن من تلك

كما يجب تسهيل حصول السوريين على مصادر إعاشة دائمة من خلال البرامـج التدريبية، على سبيل المثال يجب توظيفهم بشكل تطوعي في المدن التي تعانى من نقص في القوى العاملة، ويجب تقديم هبات خاصة تدعم تأسيس التعاونيات.

وأضاف التقرير أنه من الضروري تعزير وتقوية أعمال مكافحة الشبيكات غير القانونية التى تستغل المواطنين الأتراك والشباب السوريين وتهدد المجتمع. واتخاذ تدابير فعالة ونشطة من أجل مكافحة الرشيوة، وعدم السماح الأخسرى بمحاولة استهداف الأطفال والشباب، وزيادة أعمال المراقبة.

فيلم يشرح المعاناة

قانون العمل التركى أوجد حلالا يشمل الجميع

أطلقته بلدية إزمير الكبري.

غربي عبر البحر، عبر فيلم ضمن إطار

"مشروع نصور فيلما في حيّنا" الذي

مهمة إخراج الفيلم، فضلا عن مشاركته

مع الشبّان الآخرين في كتابة السيناريو

بشكل جماعي، وتجسيد شخصيات

يوم بالتجمّع في إحدى الجزر المقابلة

لساحل ولاية إزمير، من أجل مواصلة أعمال تصوير الفيلم، ويلبسون سترات

وقالت الأكاديمية صابرة صويتوق،

منسقة المشروع، إن الشبّان السوريين

الذين تلقوا تدريبات على يديهم

حول كتابة السيناريوهات والسينما

والتصوير، نجموا في كتابة "قصة

النجاة لتعزيز واقعية الفيلم.

ويقوم الشببان السوريون صباح كل

وتولئ الشاب السوري محمد جاسم

أشارت صويتوق إلى أن الشبان السوريين قدموا دعما كبيرا لـ "مشروع نصوّر فيلما في حيّنا"، من حيث الأفكار التي قدموها والأعمال التي قاموا بها.

ولفتت إلى أن الشبّان السوريين يعملون على شرح معاناتهم للمجتمع الذي يمتلك معلومات خاطئة حول مأساتهم، معربة عن تطلعها لأن يساهم الفيلم في إيصال أصواتهم إلىٰ أكبر فئة ممكنةً من البشر.

وبدوره، قال مخرج الفيلم محمد حاسم "هناك الكثير من الأسباب التي تدفعهم لتحقيق مشروع كهذا يحمل مخاطر في طياته".

وأوضتح أنهم يعملون على تسليط الضوء على معاناة السوريين اللاجئين والساعين للهجرة إلىٰ بلدان أخرى بحثا عن حياة أفضل.

أما نسيبة حاج، التي تجسّد إحدى شخصيات الفيلم، فقالت إن الفيلم قريب جدا من الواقع، مبينة أنهم يعملون من خلاله على شرح الأسباب القاهرة التي تدفع المهاجر إلى المغامرة حتى بحياته من أجل الوصول إلى أهدافه.

ومن جهته، يشير إبراهيم حسن إلى أنه يجسّد في الفيلم شـخصية مهاجر سـوري يسـعىٰ للهجرة إلىٰ أوروبا من أجل مواصلة تعليمه.

وأضاف أنه شخصيا اضطر لترك دياره بسبب ظروف الحرب، معربا عن رغبته في مواصلة فن التمثيل في تركيا.



الهجرة غير الشرعية هي واقع شبه يومي تعيشه ولاية أزمير التركية، وسلطت محموعة من الشباب السوريين بالولاية تتراوح أعمارهم بين عامي 17 و25 سـنة، الضوء على حياة 11 مهاجرا سوريا يسعون للانتقال إلى بلد